

محاضرات فن كتابة المسرحية

ابعاد الشخصية

تعد دراسة أبعاد الشخصية مهمة جدا في عملية الكتابة والتأليف المسرحي لما لهذه الابعاد من أهمية كبرى في تصوير الشخصيات الدرامية , وهي تأخذ الدور الأهم في رسم الشخصية وتحديد مساراتها وتقاطعاتها المختلفة داخل فضاء النص المسرحي , ولتمييز أي شخصية عن غيرها لا بد لنا ان نحدد أبعادها وحدودها وسماتها المختلفة والتي تتحدد بحسب المنظرين في ثلاث جوانب رئيسية هي :

1- البعد الطبيعي (الفيسيولوجي) : وهو البعد الذي يختص بالسمات التشريحية للشخصية مثل مظهرها الخارجي وسماتها الخلقية وعلاماتها المميزة مثل طول القامة والوزن والعمر ولون البشرة وملامحها مثل لون العينين والشعر وبنيتها الجسدية والأمراض التي تعاني منها ان وجدت والعلامات الفارقة وجنسها المميز سواء كانت ذكرا أم انثى , وتؤثر هذه الابعاد المختلفة على سلوك الشخصيات وطبيعتها وتكون سببا في الكثير من الصراعات والتقاطعات ومن الامثلة المهمة على هذا البعد هو شخصية (عطيل) ذات البشرة الداكنة التي كانت سببا في غيرة (ياغو) في مسرحية (عطيل لويليام شكسبير) وكذلك تأثير الجوانب الوراثية على الشخصية كما في المسرحيات الطبيعية مثل (الانسة جوليا لسترنديبرغ) ومسرحية (بيت الدمية لأبسن) حيث يظهر تأثير الجانب الوراثي على أفعال وتصرفات الشخصيات .

2- البعد الاجتماعي : وهو البعد الذي يختص بوضع الشخصية اجتماعيا كالتبقة التي تنتمي إليها الشخصية والمرتبة التي تحتلها ونوع العمل أو المهنة والمكانة الاجتماعية وعلاقتها مع محيطها , ويختص هذا البعد ايضا بالسمات الاجتماعية التي تحملها الشخصية مثل نوع تعليمها والوظيفة التي تحتلها والمناصب التي تتقلدها , كما يشمل هذا البعد أيضا المعتقدات الدينية سواء اكانت ديانات سماوية ام وضعية ام بدون معتقد , وايضا يشمل هذا البعد التعليم والفكر الذي تحمله الشخصية ونوع الافكار التي تحملها ومدى تطابقها واختلافها مع محيطها الاجتماعي , ومن الأمثلة على هذا البعد هو شخصية (لورا) في مسرحية (الاب لسترنديبرج) وهي امرأة نصف متعلمة تستدرج زوجها الضابط المتعلم وصاحب الاختراعات العلمية وذو المكانة الاجتماعية المرموقة الى فخها الذي ينتهي به للموت !! .

3- البعد النفسي (الفيسيولوجي) : وهو البعد الذي يختص بالجوانب النفسية التي تحملها الشخصية من امراض او عقد او انفعالات او مواقف لا شعورية او سمات مؤثرة كالغيرة والحسد , ويعد هذا البعد من أبرز الابعاد التي تؤثر في طبيعة وسلوك الشخصيات اذ يعد المحرك الابرز للكثير من التصرفات والسلوكيات التي تعاني منها الشخصيات , ففي مسرحية (مكبث) لويليام شكسبير نرى شخصية (الليدي مكبث) وهي تدفع زوجها لارتكاب جريمة قتل الملك رغم كونه ضيفا عليهم وصاحب مواقف نبيلة تجاههم .